

حرب الرموز وتسويق مثيرات العنف والإرهاب

رؤية في تسويق الدعاية والحرب النفسية لتنظيم داعش

أ. م. د. كامل القيم*
أكاديمي وباحث من العراق

* استاذ الإعلام والاتصال - جامعة
بابل / عضو مركز حمورابي

مقدمة

يقول السياسي البريطاني ونستون تشرشل (في وقت الحرب تكون الحقيقة ثمينة جداً، الأمر الذي يتطلب حمايتها بحرس شخصي من الأكاذيب..)، ويقال كذلك إن الحرب أولها وآخرها كلام. وإن الاعلام نصف الحرب، والكثير من المقولات الشائعة التي وردت عن قادة ومفكرين حول الدور الرمزي للاعلام في تحريك المعنويات، والارادات للجبهات الداخلية، ولتوجيه ساحات الحرب والإفادة من مزالق وانتصارات الارض والفكر والتاريخ وادارة الدولة، وكل ما يمكن أن يديم اتجاهات الرأي العام لكسب الصراع.... أي صراع.... وفي أي وقت.

إن خيوط الاعلام والمعلومات والدعاية تتداخل مع الحرب النفسية في زمن الحرب، وإن أي شكل من أشكال الصدام حرباً كانت أم أزمة (من دون اعلام وتسويق)، لم تعد حرباً أو عقدة أو حدثاً من الوزن الثقيل، دون موسيقى الرعب النفسي، وجرعات الصور والتصريحات والافلام، التي تمجد هذا وتهوي بذاك، ففي ظل مشاهد الدم والاشتباك المسلح أو ملامح الازمات والكوارث، يجد المتلقي نفسه أمام سيل من الأخبار والمعلومات والقصص، المحشوة بالتناقضات والخيال والبطولات، من قبيل المعلومات والإحصائيات والمعطيات، ذلك الطقس والتصدير الرمزي والتسويق المُسرّع (كالماكنات) ما هو إلا (معامل للتغيير أو كسب الاتجاهات أو تحيدها).

إن أي شكل من أشكال الصدام
حرباً كانت أم أزمة (من دون
أعلام وتسويق)، لم تعد حرباً

فالحرب النفسية عبر آلياتها وتسمياتها المختلفة سواءً أكانت

تسمى (اعلاماً، أم دعاية، أم غسيل دماغ، أم رفع معنويات، أم حرب العقائد... الخ من التسميات المختلفة)، تلك المجهودات المقصودة والمخططة (افتراضاً) تفرض نفسها على منطق الموضوعية والحياد، ويصبح كل طرف له يد في الحرب، يعمل جاهداً لكشف وصناعة ما يخدمه، ويخدم قوته وتفوقه في المواجهة، من أجل رفع معنويات الجيش والشعب وكل من يتعاطف معهما، والاطاحة بمعنويات الخصم. من جهة أخرى يعمل الطرف الآخر على محو خسائره أو تقليلها أو رسم سيناريو اسطوري أو قريب الى الخيال للهروب من هزيمة أو فاقة عسكرية أو اخفاق.

تلك هي مسارات الصراعات على مر العصور من الحضارات البدائية حتى (يومنا الرقمي هذا)، الجميع يعمل على ترميم صورة ما بهدف الحصول على كسب وقتي للمعنويات، ولمنع حالات الانهيار النفسي والمعنوي، والكل يعلم أن الجيوش في الغالب لا تُهزم بالمعركة جراء النار المجردة، بل جراء مرافقات النار (من قصص وحكايات واخبار وصور وافتراضات وخيانة وتراجع).

وبطبيعة الحال، ما دامت مقولة (أن الحرب خداعة)، فإن كل شيء مباح للنيل من العدو، ولو تطلب ذلك الكذب وممارسة الحرب النفسية والدعاية والتضليل والتعتيم. فتتضارب الأرقام والمعلومات والأخبار، بل وحتى مراجعة ما تقدمه المؤتمرات والبيانات والإيجازات الصحفية، ليست ذي قيمة مادامت قد اعطت جرعته المنشطة لساعات الحرب الحالية أو المقبلة، والتي تضيف شيئاً في ساحات الوغى.

اولاً: مفهوم حرب الرموز والمعلومات

ذكر في الكثير من الادبيات الاعلامية وتاريخ الحروب الأهمية الاستثنائية لإدارة حرب المعلومات والدعاية، بأفقيها التقليدي والحديث وسارت الحرب التقليدية، حينما كانت المنشورات والاذاعات الموجة ومكبرات الصوت، فضلاً عن الترميز والفعل النفسي، الذي كان يعمل من دون هوادة، ويستخرج آليات التغيير لتوجيه القنوات سواء أكانت بجانبها المدني، أم في ساحة العمليات وغيرها، فهي الفيصل في المواجهة، وعندما شهد العالم قفزات التطور الرقمي والحاسب والفضاء الافتراضي، كانت هناك مداخل جديدة قد أوجدتها تلك التكنولوجيا، بعدما أصبح الجميع (افتراضياً)

وصوتياً وصورياً (في ساحات المعارك والمواجهات)، كل ذلك جاء عبر الاعتمادية اليومية لاستخدام تقنيات وبرامج التواصل الاجتماعي والرقمي للنسيج الاجتماعي، فتوياً أم وطنياً (محلياً) أم على مستوى العالم، وكانت اقطاب الصراع كل صراع حديث، ينضوي تحته 6 محاور كبرى لإدارة حرب الاعلام والدعاية، تتلخص في الآتي:

- 1 - الادارة العسكرية والسياسية الداخلية، المصنّعة للدعاية وادارة حرب المعلومات.
- 2 - الاعلام المحلي والوطني بوسائله المختلفة.
- 3 - جيش المؤيدين من الشباب أو الناشطين عبر تأييد وبث الصور والسمبصريات والمثيرات الرقمية.
- 4 - الاعلام الاقليمي والدولي.
- 5 - المضمون الاعلامي والدعائي للصادر من العدو.
- 6 - طبيعة العمليات وتتلخص في البيئة الاعلامية ومساعداتها (أيكولوجيا التصدير والتأثير).

إما حرب الرموز والدعاية فيعرفها الباحث اجرائياً بالآتي:

(مجموعة من الاساليب الاعلامية والدبلوماسية والاقتصادية والنفسية المختلفة التي تتبعها دولة أو جهة تجاه طرف آخر، بغرض تقليل كفاءة عوامل نجاح وكفاءة العمل، وتحبيد التأييد الداخلي أو كسبه، والعمل على تأصيل روح الهزيمة أو الاضعاف في المعنويات واستحالة استمرار المواجهة، وغالباً ما تكون بشكل مخطط ومنظم، وتدرجي يتصاعد بحسب الرد الاعلامي أو العسكري أو المعلوماتي للعدو. ووسائل الاتصال بشقيها الاعلامي والشخصي تكون عصب التسويق لتلك الاساليب، باستخدام جملة من الرموز والاشكال والصناعات التقنية والجمالية والنفسية والثقافية لإحداث التأثير).

- 1 - ما هو التأثير: تنفرع التأثيرات المرجوة من حرب الرموز والدعاية في زمن الحرب الى:

● التغيير في المعنويات التي تقود الى استمرار المواجهة.

- التغيير في الاتجاهات نحو القيادات العسكرية والمدنية التي تقود الصراع.
- التغيير في اتجاهات طرف بإزاء مشروعية الصراع، مما قد يولد تمرداً أم صناعة عدو داخلي جديد.
- التغيير في اعتقاداتنا السابقة نحو ممكنات التضحية والمطالبة في الصراع وعدم ثباتها تجاه عواملها الرئيسة.
- التغيير في قرارات العاطفة وتشكيلها السلوكي، وقد يشمل (الهروب، التعاون مع العدو، التمرد، طلب الصلح، عدم الانصياع الى منظومة القوانين، الامراض النفسية المتعلقة بالمواطنة).

2 - لماذا يتصاعد دور الترميز الاعلامي والنفسي في الحروب والأزمات؟

- لأنه المتاح والارحب في الوصول الى جهات عدة منها (المؤيدون، المحايدون، والمعارضون) كذلك تتصاعد كونها الأرخص والأكثر سيطرة ووسطوة وصناعة، بحسب ما يريد الطرف المصدر لحرب المعلومات والدعاية.
- في وقت الحروب والأزمات يرتفع سيكولوجيا عامل الخوف والترقب والشك والطلب والاستطلاع على ما جرى وما يجري من احداث وما ستؤول إليه دفة الصراع. باعتبار أن الإنسان ميال إلى حماية نفسه وماله وعرضة ووطنه، وبالتالي شدة الاعتمادية ترتفع في مناخات الكراهية والعنف والصدمات العسكرية.
- نتائج الصراع أو الحرب واستمرارها بنجاح وفاعلية، تعتمد بشكل كبير على ما قبلها من انتصارات، أو هزائم أو استحضارات أو تصريحات أو وقائع، وتلك يمكن (حينما تعالج اعلامياً) أن تلعب دوراً أساسياً في قلب موازين القوى، في ساحات المعارك ومستوى تأييد المدنيين، ورفع معنويات الداخل والاندفاع نحو الاستمرار في الحرب من دون معوق أو كايح.
- لوسائل الاعلام (وبالأخص الرقمية منها) المرونة والقابلية لاستعراض الوقائع عبر الصور والافلام والمقالات والمواقع الى الرأي العام الدولي أو الاقليمي، أو العمل على نشر فضائع اعمال مُشينة، أو مُحرمة أو ضد

الانسانية أو منافية للشرف العسكري، وبالمقابل تعمل على أبرز مناظر وصور النصر والهزيمة والقوة والضعف لدى طرفي النزاع.

● تعمل وسائل الاعلام على تسويق التصريحات والاقوال والافعال، التي تعد ميداناً مهماً للآخر لمعرفة الاستحضارات الجديدة، أو مستوى الاعمال الماضية للعمليات (قياس رد الفعل العسكري والمدني)، وصناعة وتسويق ردود الافعال للشخصيات، والدول والجماعات الصديقة، مما يحدث ضغطاً وحرَجاً على متخذي قرارات الحرب الميدانيين أو السياسيين أو المدنيين.

● أمكانية صناعة ودس وتضليل وتضخيم الاحداث، والاخبار والاعداد بالصور والافلام وطرق العرض بسهولة شديدة، وتسويقها بسرعة فائقة، أي التلاعب بخرائط التصدير الرمزي للأحداث الجارية في ساحات المعارك أو الأزمات عبر الآتي:

أ - الانتقاء

ب - الحجب

ج - الاضافة

د - التكرار

هـ - إعادة الصياغة

ز - الرد على تصريحات الآخر بوثائق أو أسانيد حقيقية أم مفتعلة

ح - السياق التاريخي (الارشيف)

ثانياً: نمو وتصاعد استراتيجيات الحرب النفسية لتنظيم داعش

لم تكن الاستراتيجية التي اتبعتها وتتبعها تنظيم داعش بالجديدة أو المختلفة، كذلك أيضاً لم تكن بمنأى عن الاخطاء الكبرى والصغرى، في التخطيط العملياتي لإدارة أزمات الحرب والتجنيد، لكن التنظيم استفاد كثيراً من (ايكولوجيا مناطق الصراع) وطبيعة اتجاهاتها، والفهم التفصيلي لأقطاب المكونات التي يدخل فيها المثير الجديد، أو على مدى مستقبلي، وعموماً فإن تنظيم داعش يمتلك فهماً (جيو - نفسي) محدث لاتجاهات ومتطلبات مناطق التمدد، والتي يراها ارضاً خصبة لأفكاره أو أفعاله، على الرغم من

تنظيم داعش يمتلك فهماً (جيو - نفسي) محدّث لاتجاهات ومتطلبات مناطق التمدد، والتي يراها ارضاً خصبة لأفكاره أو أفعاله

الاستهجان الجمعي والدولي، بما فيهم التيارات الاصولية المتشددة، ففي الوقت الذي برز تنظيم داعش على (مخلفات القاعدة) وسطوتها الدولية، والتي ساعدت احداث 11 سبتمبر، والاستهدافات التي طالت مدن العراق، ومن ثم سوريا والمغرب العربي، ومن ثم استثمر تنظيم القاعدة (متغيرات الشارع العربي) والاحداث التي خلخلت بعض الانظمة الحاكمة، كما في تونس وليبيا واليمن، ومن ثم في سيناء مصر، قد يكون ذلك تحت مسميات مختلفة، أو ترميز ومطالب تكتيكية متباينة إلا أن الهدف بمجمله واحد (هو التغيير الجذري لإقامة دولة أو خلافة) متشددة تتبع بحسب اقوال وشعارات التنظيم (المسار الاسلامي) (***) شكلاً، وتلتهم ثروات المناطق وتحقق غايات ومآرب مختلفة ستكشف بالتقادم.

غير وارد شرح الهامش

والحديث حول بلورة التنظيم يختلف حينما نتحدث بركب القيادات، وصيغ المبايعة للظواهري، أو غيره، لكن المؤكد واليقين إن ثمة حراكاً حدث داخل تنظيم القاعدة نفسه، إراد أن يخرج بشرنقة ودور وثعلبة جديدة، تختلف عن الآب (التنظيمات السلفية المتشددة السابقة ومنها التوحيد والجهاد ومن ثم القاعدة)، والذي لم يستطع أن يجعل من المصالح الغربية، بحسب ما قيل ملعباً لأعماله العسكرية، بشكل واقعي وللمزيد من التهديد لمصالحهم وارباك تطلعاتهم في المنطقة، وفي ظل التشطي الذي عاشته القاعدة بين اليمن ومصر وأفريقيا والعراق وسوريا، وبعض الخلايا النائمة في أوروبا، كان المطلب الجديد، (تمرد) ليس فقط على القيادات بقدر ما هو تمرد على (الأهداف والنظم والآفاق الجهادية)، التي لم تعد تكتفي بالأعمال العسكرية ضد هذا وذاك، بل أرادت أن تبني لها عش.

إن ثمة حراكاً حدث داخل تنظيم القاعدة نفسه، إراد أن يخرج بشرنقة ودور وثعلبة جديدة

الدولة الاسلامية الموعودة، التي كانت تُوعده بالاتباع، من عرب واجانب أو مناظرين، وفي إحدى تحذيراته يكشف البغدادي بالقول للظواهري في إحدى نشرات التنظيم: (مع أنني كنت بسيارة واحدة في ذات يوم مع الظواهري، إلا أنه ظل الآن، فتنبيه وحذر سيخرج الظواهري بكلمة يقول أنا الأقدم وأنتم تبغي وأنا أكبر منكم وو...، سيخرج الظواهري بكلمه يقول أنا الأول والأقدم والأكبر سنأ والأجدر والكفو وو... بالخلافة من البغدادي، وسيتناسى حديث الرسول أن الخلافة في قريش⁽¹⁾)

(1) ينظر:

http://www.kurdname.org/2014/06/blog-post_30.htm

)

**هناك دول وأجهزة مخابرات
وشخص، يدفعون التنظيم
الى التمدد وتحقيق المبتغى،
حين وبعد نموه في سوريا،
ومن ثم العراق ليكون مرتعاً
وبؤرة كبرى**

كذلك فان المتغيرات الدولية والاقليمية قد درست بعناية فائقة من قبل التنظيم، حتى يمكن له أن يبدأ الظهور بتلك الحُلة وبذلك الشكل الترميزي الجديد، الذي لم ترى البشرية بمثله ولم تذكره كتب التاريخ بالقسوة والاجرام والتمدّد، استعانت به بعض الخطباء ورجال الدين المتشددين والذين هم في الأغلب ضمن التنظيم لهم أدوار مهمة وجديدة، فيما لو قامت دولة الخلافة الموعودة، وفعلاً قامت بعض الشخصيات المعروفة والمؤثرة في اوساطها بتصديرها الدائم لخطاب العنف والكرهية في اوروبا، وبعض الدول العربية من التحرك على(ذوي الاستعدادات لدخول التنظيم) أو على الأقل ناصرته وباركته جهراً وايحاءً في إقامة الدولة، وإلغاء الحدود بين العراق وسوريا كبدائية. وتقول إحدى نشراتهم (هذه دولة الخلافة فليأتي لها من يشاء).

وهذا بالطبع جزء من استراتيجية الدعاية والبعد النفسي، الذي أراد التنظيم أن يلعبه كجزء من التسويق الفوري(راديكالية العلاقات العامة)(*)، لكسب الاهتمام والحصول على أعلى مَعين من التناول الإعلامي والرعاية الدولية في دراسته، أو التمعن بمخرجات ما يعمل.

طبعاً تلكم الاحلام والتحركات الاجرائية والميدانية، لم تأت ولم تُستمكن من فراغ أو دون مناصرين أو مصفقين، فقد كان هناك دول وأجهزة مخابرات وشخص، يدفعون التنظيم الى التمدد وتحقيق المبتغى، حين وبعد نموه في سوريا، ومن ثم العراق ليكون مرتعاً وبؤرة كبرى، ليس فقط لتجميع التشدد في بقعة رسمية محددة، بل والضخ به الى احلام بعيدة عن طريق الدعم اللوجستي والمعلوماتي، ومباركات تأتي من باب إعلامي والأخرى دبلوماسي والأخرى تسليحي، من باب التهويل الإعلامي المعروف في التغطية أم من باب التناقل الخبري، وهو بذلك أصبح جزء من التوظيف

لاستعراض قوة التنظيم واطلاقه بحجم وهالة خدمته كثيراً، في كسب الانصار وفي تشويق المتلقي، عما يجري (لأن التهويل وإصاق الاعمال الكبرى يعد سوقاً اعلامياً رائجاً وقابلاً للتلقي والنقل المتعد، وبالتالي فالتنظيم على تلك الشاكلة ليس قائماً بذاته، وليس له قصدية محددة، وليس له هدف محدد يمكن أن يقلل به ما يجري من افعال أو جُرعات لاستباحة أماكن أو تكفير

(*) راديكالية العلاقات العامة: هي فلسفة سياسية تؤكد الحاجة للبحث عن مظاهر الجور والظلم في المجتمع واجتثاثها. ومصدر كلمة الراديكالية (Radis) وتعني الجذر أو الأصل. فالراديكاليون يبحثون عما يعتبرونه جذور الأخطاء الاقتصادية والسياسية والاجتماعية في المجتمع ويطالبون بالتغييرات الفورية لإزالتها، يتوسلون بسبل شتى وفي الأغلب يأخذون التثوير وسرعة رد الفعل، والاضطراب والفوضى وعدم النظام وتكثيف الشغب والكرهية لتحقيق غاية قريبة أو بعيدة، وفي الآونة الأخيرة أمتدت راديكالية الدعاية وكسب الانصار الى احداث خروجاً عن المألوف، من باب القتل والارهاب والفوضى واستخدام الدم كسلاح للحصول على الغايات.

**أصبح جزء من التوظيف
لاستعراض قوة التنظيم
واطلاقه بحجم وهالة خدمته
كثيراً، في كسب الانصار وفي
تشويق المتلقي**



جهة أو طائفة أو شخصية، أنما تنظيم داعش هو مشروع قائم على رسم خارطة صراع وخبث وتغييرات سريعة ومستقبلية، سيتم تناولها في سياق قادم (*).

نلاحظ مثلاً: تلك صورة مقطعة من تقرير في إحدى الفضائيات المناوئة لداعش، مصدرها صحيفة بريطانية (الاندبندنت INDEPENDENT)، لكن في ثنايا المضمون الحظ استعراض قوته العسكرية ودرجات ضبطه الميداني، بالشكل الذي يعزز مكانته ويعطي رسالة لصالح مخطط الدعاية (مجانية)، لتفاصيل يريد لها أن تنتشر عبر الفضاء، وإلى المتلقي العربي والاسلامي.

ثالثاً: استراتيجيات التسويق الرمزي لداعش

تلك المهمة وذلك الشطر الهائل من المتغير الدولي الجديد، كان لابد أن يسير على وفق استراتيجيات اعلامية ونفسية ودعائية تسبق عمليات التمدد على الأرض، وإن يتناغم مع مناطق (ستكون مناطق نفوذ) مستقبلية، فالذراع الإعلامي والتسويق الديني والتلاعب النفسي، كان يسير على وفق جملة من المساند والآليات والتخوم الرمزية والسلوكية، نرى منها ما هو دولي، والآخر اقليمي والآخر محلي (بيئة مناطق الاستباحة)، وقد لجأ الداعية في داعش الى استخدام كافة الأدوات المعقدة (الرقمية منها والصورية)، مروراً بالتقليدية كأدوات (وسائل)، ومن ثم كان الاستخدام لتلك الأدوات يتمثل بتنوع وتكرار واشباع المضمون، بضربات من الإستمالات

الذراع الإعلامي والتسويق الديني والتلاعب النفسي، كان يسير على وفق جملة من المساند والآليات والتخوم الرمزية والسلوكية

(*) ذكر موظف سابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي إدوارد سنودن أن البغدادي وتنظيم داعش هو صنعة ثلاث دول هي بريطانيا وأمريكا وإسرائيل، وحسب سنودن أن الوكالة وبالتعاون مع نظيرتها البريطانية ومعهد المهمات في الموساد الاسرائيلي، مهدت لظهور تنظيم «داعش»، من خلال تنفيذ خطة بريطانية قديمة، تعرف (بعش الدبابير)، حيث اطلقت هذه العملية على تجنيد البغدادي وتنظيمه وتشمل الخطة استقطاب جميع المتشددین والمتطرفين لهذا التنظيم ينظر: http://www.kulalakhbar.com/index.php?option=com_contentid

كانت الولايات المتحدة وهي التي اعانت التيارات المتشددة على النمو والتمدد وتعدد الاطماع من خلال (الخرس الاعلامي والاستخباري)

العاطفية والدينية والجمالية من قبيل (الانشيد، والموسيقى، وتصدير الصور والارتباط (الدمج)*)، وصولاً الى انتقاء الصور والكلمات والشعارات والمقاطع التاريخية واختيار الاصوات والوقائع الأخرى، التي تعد مأثرة لدى العرب والمسلمين، ونستطيع أن نحدد ما امكن بتلك الاستراتيجيات على وفق الآتي:

1 - المتغير الدولي والاقليمي: كانت الولايات المتحدة وهي التي اعانت التيارات المتشددة على النمو والتمدد وتعدد الاطماع من خلال (الخرس الاعلامي والاستخباري) (***) الذي تعاملت به أبان الفترة الجينية للتنظيم، فداش لّوحت أكثر من مرة على أنها ستكون القوة لضرب مصالح أمريكا في المنطقة، وإنها ستلقن الغرب درساً بليغاً في الاضطراب الدولي، لكن الجميع بما فيهم الاتحاد الاوربي، لم يكن مبالياً بما يحدث في سوريا على مستوى نمو القوى المتشددة وتفريخها، واتساع حاضنها في المنطقة. من ذلك الابتعاد وعدم المبالاة استفاد تنظيم داعش كثيراً وترجم ذلك التناسي، على أنه (ضوء اخضر) للمزيد المزيد من كسب الانصار، ومن ثم التمهيد لإعلان الدولة، ويميل الكثير من المحللين - ومنهم الباحث - على أن داعش صنيعة أمريكية بالنيابة، (وتربية جيوسياسية عن بعد)، لإعادة رسم خارطة

(*) هنا يأتي دمج الشخصية أم الفعل مع شخصية أو فعل أو واقعة ايجابية أم سلبية تاريخية أم حديثة، وذلك لربط ذهنية المتلقي من تعظيم أو تبجيل لتلك الشخصية بناء ليس على وقعها الحالي، بل ما ارتبطت به من في المادة المسوقة من فعل أو حديث أو شخصية أم قول مأثور (كما جرى تسويق فلم مقارنة البغدادي- زعيم التنظيم- مع بعض الحكام العرب (الباحث)).

(**) في الوقت الذي دأبت الولايات المتحدة الأمريكية في وقت سابق الى التحذير من أعمال القاعدة المفترضة وعادة ما تقوم التحركات الأمريكية على اساس طبيعة الاجواء في مناطق الاضطراب، لإشاعة مفهوم إعادة الترتيب (وهو ما عرف في الادبيات السياسية(بالفوضى الخلاقة): والتي تعني رسم خارطة جديدة، خططت لها مراكز الابحاث، وخبراء السياسة الأمريكية لإعادة ترتيب أوضاع الشرق الاوسط، من خلال خلق حالات اشغال متعددة تؤدي الى الفوضى، في العلاقة بين الشارع وناظمة الحكم السائدة، أو المتغيرة تؤدي الى التناحر والفرقة والتقسيم الدائم، لعزل أوضاع الدول النشطة وارباكها واضعافها، حتى يمكن الاعتماد على الحلول الأمريكية في القضاء عليها، وهو مصطلح مرادف للشرق الاوسط الكبير، لكنه اعتي وقعاً وأكثر شمولاً مما يظن البعض.

فمثلاً: أبان عيد الفطر الماضي (2013) أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية أن بعض السفارات والقنصليات الأمريكية التي أغلقت في الشرق الاوسط سيستمر إغلاقها حتى العاشر من الشهر الحالي بدافع الحذر، وليس بسبب تهديدات جديدة، وسيعاد فتح بعثات دبلوماسية أخرى اليوم، فيما تحدث مسؤولون أمريكيون عن تهديدات غير مسبقة من تنظيم القاعدة، ضد المصالح الأمريكية. وقالت الوزارة إن البعثات الدبلوماسية في كل من داكا والجزائر ونواكشوط وكابل وهرات ومزار الشريف وبغداد والبصرة وأربيل ستفتح أبوابها اليوم الاثنين، أما البعثات الدبلوماسية في أبو ظبي وعمان والقاهرة والرياض والظهران وجدة والدوحة وديبي والكويت والمنامة ومسقط وصنعاء وطرابلس والخرطوم وجيبوتي فستظل مغلقة حتى يوم السبت، وكذلك الحال في العواصم الأفريقية أنتاناريفو وبوجمبورا وكيجالي وبورت لويس. وأضافت وزارة الخارجية أن عملية تمديد فترة الإغلاق تأتي أيضاً تمشياً مع العرف المحلي، خلال الاحتفالات بعيد الفطر، والتي سبق أن خطط لها قبل التحذيرات «الإرهابية»، كما أكد مسؤولون أن هذه الخطوة لم تصدر نتيجة لوجود «تيار تهديد جديد» بل تعد دليلاً على «الحذر».. المصدر (الوكالات والمواقع الخبرية) في 7/8/2013.

أن داعش صنعة أمريكية بالنيابة، (وتربية جيوسياسية عن بعد)، لإعادة رسم خارطة طريق جديد للمنطقة

طريق جديد للمنطقة، (وكان الاسترخاء عن ضرب أو ملاحقة داعش منذ تمده في سوريا ومن ثم العراق، - وأن كان بعلم الاستخبارات الأمريكية - من دون أي إشارة أو تهديد أو استنفار، لذا فتتصاعد التهم وتصح الفروض، هناك استطلاع أجرته شبكة CNN الاخبارية ومركز بيو للأبحاث، أظهر أن الناس لا يعتقدون (أوباما) يستطيع إنجاز الأمور، «أو يدير الحكومة بشكل فعال حالياً»، وقالت الصحيفة أن الجمهوريين انتقدوا أوباما لسنوات، لأن تصرفاته تقوم على رد الفعل وليس الفعل الاستباقي وبالأخص مع داعش، وغالباً ما يركز أسلوبه على (القيادة من الخلف)⁽²⁾.

(2) : طارق العليان: واشنطن بوست: أوباما أساء التعبير عن استراتيجية أمريكا تجاه داعش استق في 10 / 2014 / 10
http://www.24.ae/article/101270

في الوقت الذي تعود العالم على أن مثل تلك التيارات والافكار، تُرصد بدقة متناهية من قبل الاستخبارات الأمريكية، واجهتها الممتدة في أرجاء المعمورة، وتعود العالم أيضاً أن تكون لدى تلك الاجهزة مجسات المخاطر المحتملة، (واستراتيجيات التحسس)^(*) مما يتطور أو يتنامى أو يتحول الى عنصر يطيح بما يرسمه المخطط الأمريكي، لكن الأمر المتعلق بنمو تلك الجماعات ونصرتها في أحيان كثيرة من قبل تلك الاجهزة تحت فحوى (اسقاط نظام بشار الاسد)، راحت أمريكا ودول عدة تدعم تلك الجماعات المتشددة، بمغذيات مختلفة بالمال والسلاح والتدريب والحشد الدولي، والاعلام والدعاية والتسهيل، وبقطع النظر عما يتحول الى براكين من الغضب تجاه الحياة المدنية والمعاصرة لسوريا، ودول المنطقة، والتي هي اصلاً بحاجة الى تقليص من الارهاب. وعلى خطى مخلفات القاعدة

(*) ذكرت صحيفة نيويورك تايمز، أن مسؤولي الولايات المتحدة على خلاف مع الخبراء، بشأن التهديد الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام، المعروف بـ"داعش". وأوضحت الصحيفة، أن لهجة الإدارة الأمريكية تجاه داعش تصاعدت بقوة في أعقاب نشر الفيديو الخاص بجريمة ذبح الصحفي الأمريكي "جيمس فولي"، ومن قبلها السيطرة على مساحات واسعة من العراق، قائلة إن الخطر الذي تشكله الجماعة الإرهابية للولايات المتحدة بات أكثر تحديداً. وفي المقابل قال بعض المسؤولين وخبراء الإرهاب: إن أوصاف وعبارات الإدارة الأمريكية تضخم من قدرة التنظيم الإرهابي على مهاجمة الولايات المتحدة مصالحها في الخارج، في الصدد نفسه أشار مسؤولون أمريكيون إلى احتمال أن يؤدي استمرار وجود بعض الثغرات في المعلومات المخبرية إلى إعاقة أي هجوم أمريكي في سوريا ضد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) أو عدم القدرة على الاعتماد على أساطيل الطائرات المسلحة والموجهة بدون طيار، التي سبق أن استخدمتها إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما ضد الشبكات الإرهابية في أماكن أخرى... وأضاف المسؤولون أن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) وسعت أيضاً من شبكة مخبريها داخل سوريا على نحو كبير، من خلال توظيف وقلعة المقاتلين المتمردين، الذين تم تدريبهم وتجهيزهم في قواعد سرية للوكالة في الأردن على مدى العامين الفائتين. ولفتت الصحيفة -في ختام تقريرها- إلى أن مسؤولين عسكريين ومخابراتيين أمريكيين رفيعي المستوى، تحدثوا إليها بشأن هذه العمليات الحساسة شريطة عدم الكشف عن هويتهم، وقالوا إن وكالات التخابر الأمريكية لم تجمع بعد القدرات المطلوبة لاستهداف قادة داعش، وتوفير معلومات استخباراتية يمكن الاعتماد عليها بما فيه الكفاية، لمواصلة حملة من الضربات الجوية على هذا التنظيم، الذي ذبح الصحفي الأمريكي جيمس فولي.. ينظر الموقع:

http://www.shabiba.com/News/Article-54118.aspx#ixzz3FpEqiUw

أن البيئة الحالية هي الأخصب لصناعة العنف وتنوع دفعاته

ومتغيرات الشارع العربي التي كانت القوى الإسلامية المتشددة والمغازلة للقاعدة في سداد الحكم، أو القرية منه بدا المد على أنه (الحل الجديد لمشاكل العرب والمسلمين لحياة جديدة ضد الدكتاتورية والعسكرة والفساد) - بحسب شعارات - تلك التيارات، ومنها حزب الاخوان المسلمين في مصر والتيارات السلفية في تونس وليبيا واليمن.

وتشير نواظم المشهد أن البيئة الحالية هي الأخصب لصناعة العنف وتنوع دفعاته، كانت في سوريا، وإن بدت تبشيريه بعد التغيير في تونس ومن ثم ليبيا، وتغلغلت الجماعات المتشددة على مسرح التغيير، باعتبارها واقع جديد سيأخذ مداه في الوسط الاجتماعي، لكنه سرعان ما تقوض وتماهی مع التيارات السياسية المعتدلة، لكن الوضع السوري اختلف من خلال مشروع - دعم المتشددین والجيش الحر الذي تبنته الولايات المتحدة، وأخرى اوروبية وعربية - وكان سيناريو تعظيم أمر الجماعات المسلحة تلك، خطأ فادحاً ارتكبته واشنطن وحليفاتها، وإن كان (ضمنياً) تحت مسمى (الحرب بالنيابة)، وذلك للضغط على ايران وحزب الله وسوريا والحكومة في العراق، التي بدت الى حد قريب، تقترب في مصالحها تجاه روسيا⁽³⁾، المراد (تقويض المد الروسي - الإيراني)، من خلال خلق مناطق فوضى ضاغطة على الاصدقاء والاتباع لإيران وروسيا والصين وقوى الممانعة، وكانت المباركة عربية بامتياز، بعدما رفعت السعودية وقطر وتركيا يافطة التأييد الاعلامي والمالي واللوجستي، لاستكبار تلك الجماعات واتساعها ودفعها الى مناطق أخرى، لتشمل العراق ولبنان والاردن ومصر، والتي بحسب ما ترى ضرورة تفجير الأوضاع الطائفية فيها، لضمان بقاء الأدوار التي تلعبها تلك الدول، كالثوث وراعي (للتيارات السنية) ومدافع افتراضي عن مصالحها.

(3) من خلال صفقات التسليح المعروفة وزيارة السيد المالكي لروسيا، والتي تم اجهاضها من قبل الولايات المتحدة واطراف عربية.

المراد (تقويض المد الروسي - الإيراني)، من خلال خلق مناطق فوضى ضاغطة على الاصدقاء والاتباع لإيران وروسيا والصين وقوى الممانعة

هكذا كان الجو العام وأكثر تفصيلاً مهيناً ومعباً لنمو القاعدة، كمدافع جديد عن مصالح وقوى ورغبات ومتغيرات جديدة على وقع التغيير الذي عصف بالمنطقة، وارادته المصالح إن يكون مرحلياً (نمو تيارات - تشكيل حواضن - تمدد القاعدة - التحول الى أكثر راديكالية وعنف، وتحريك ميداني وفوضى وانتشار وصناعة البؤر

والدويلات «المسمات اسلامية»، ومن ثم نمو داعش وتكوين دولة الخلافة الافتراضية، ثم الفعلية كيما تصبح مرتع عائم للاضطراب في المنطقة ودول التغيير العربية⁽⁴⁾.

3 - المتغير المحلي: في ظل المراوحة السياسية والأزمات المختلفة التي كانت تعصف بالعراق سواء على مستوى إمكاناته في ردع الارهاب اليومي، أو على مستوى الخدمات، وإقامة متطلبات حياة كريمة للعراقيين، كانت القاعدة قبل ذلك جعلت من العراق بكل مدنه مسرحاً دموياً يومياً، وكان الفشل في بناء منظومة سياسية منتجة أهم ما جعل القاعدة ومن ثم (داعش) يصنع بها بوصلة لرحلتها الجديدة، تحت مسمى (داعش الجديد)، مع المران والتشجيع من قبل أطراف عربية ودولية، في تسهيل مهمة هذا التنظيم في اختراق العراقيين وارضيتهم تحت مسمى (الجهاد والتحرر من حكومة الرافضة والكفرة)، وكان سقوط الموصل في 10 / 6 / 2014 قد احدث خللاً كبيراً في منظومة المواجهة بين القوات الأمنية والارهاب بشكل عام (وداعش بشكل خاص)، مما جعل الأخير ينضوي في ظل مساحات وآفاق متعددة في تصدير حربه النفسية وادارته في صناعة الرموز، وفي الأغلب كانت تقتزن بأسلوب الدعاية الأمريكي في بعض مفاصلة، والذي يُركز بشكل عام على المفاتيح الآتية:

الترميز الصناعي	الفورية	الاثارة	استخدام التاريخ والاسطورة
التشبيك	تصدير النمط	خلط الاوراق	استخدام بالونات الاختبار
التنوع في ضخ الرموز	الاختراق	نقد النظام	تمجيد المؤسسات
الاحتكار	صناعة الاتجاهات والميول على الاساس الديني	بناء الحملات	بناء الشعارات

وبالطبع كل مرتكز أو آلية يختلف في التركيز من حين لآخر، لكن ادبيات السمع والبصريات التنظيم ينتج ويفصح التركيز تراتبياً على المهارات الآتية (الفورية - واستخدام التاريخ - وتصدير النمط - ونقد النظام - والترميز الديني للمواجهة).

(4) بعد تفجير ازمة سوريا المفتعلة (2011) استأذن ابو محمد الجولاني قائد فصيل تنظيم جبهة النصرة، الفرع الرسمي لتنظيم القاعدة في سوريا للذهاب الى سوريا من اجل مقاتلة النظام السوري، وبدا مشواره (الميداني مع 6 سوريين)، لينشؤا تنظيم جبهة النصرة لاهل الشام، وفي 9 نيسان 2013 أقدم ابو بكر البغدادي على حل تنظيم جبهة النصرة وقيام الدولة الاسلامية في العراق والشام. سبقهما في ذلك الاردني ابو مصعب الزرقاوي الذي غادر الى العراق بعد اطلاق السلطات الاردنية سراحه من السجن عام (2004)، وأسس جماعة التوحيد والجهاد ومن ثم جرى مبايعته لزعيم تنظيم القاعدة السابق (اسامة بن لادن)، ليصبح تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين، ثم تطور الأمر عام (2006) عندما أعلن الزرقاوي على الملا في شريط فيديو مصور عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين، بزعامة عبد الله رشيد البغدادي، وبعد مقتل الزرقاوي في الشهر نفسه جرى انتخاب (ابي حمزة المهاجر) زعيماً لتنظيم القاعدة، وفي نهاية السنة تم تشكيل دولة العراق الاسلامية بزعامة ابو عمر البغدادي الذي قتلته الطائرات الامريكية مع أبنه في الاثنين الموافق 19 / 4 / 2010، في منطقة الثرثار، وبعد 10 أيام انعقد مجلس شورى المجاهدين وتم اختيار ابو بكر البغدادي خليفه له والناصر لدين الله سليمان وزيراً للحرب، وأعلنت الولايات المتحدة أن هذا التنظيم ارهابي، وفي 9 نيسان ظهر تسجيل صوتي لابي بكر البغدادي، أعلن فيه أن جبهة النصرة هي امتداد لدولة العراق الاسلامية، كما أعلن الغاء اسمها النصرة ودولة العراق تحت مسمى واحد وهو الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش).

للمزيد ينظر: بوابة العراق الاخبارية W.W.W.aliraq.info.p=109466.



أما الآليات التي اتبعتها التنظيم في حربه الرمزية وادارته النفسية فنوردها بالآتي:

1 - البعد الديني: كان المتغير الأكثر استخداماً في صناعة الرمز الدعائي

إفاد تنظيم داعش وعزز كثيراً من مخلفات رموز القاعدة، من شخصيات أو فتاوى تجيز الأعمال الاجرامية والفتك اليومي

للتنظيم (على مستوى الخطاب والمؤلفات والانايد واساليب الاقناع الأخرى)، وقد إفاد تنظيم داعش وعزز كثيراً من مخلفات رموز القاعدة، من شخصيات أو فتاوى تجيز الاعمال الاجرامية والفتك اليومي، واستخدام القوة المفرطة تحت فتاوى الاسلام والفتح الجديد لإقامة دولة، ومن المسلم به عند النظر الى مناطق الاستباحة، نرى أن التبشير (بدولة الاسلام العادلة والمطبقة للشريعة) دعوة لا مناص فيها ولا اعتراض، سواء أكان ذلك تلويحاً بالقوة والقتل أم بالإقناع أو العاطفة.



2 - استخدام الرايات والإعلام: استخدم تنظيم داعش رمزية دينية لرايته

المعروفة والموشحة بالسواد (وكتابة لا اله الا الله)، وهي مستوحاة بحسب قولهم من دولة الخلافة النبوية، وتم توشيحها بالكتابة البيضاء، وهي كجزء من الارتباط النفسي بالماضي، كما أن استخدامها بكثرة ليس فقط في ساحات المعارك والبنىات والدور، إنما حتى على الأسلحة والادوية ومستلزمات التموين، والمدارس والحمل الشخصي، وهي جزء من تقنيات (الغرس) لدى المتلقي أو المتابع، وبالشكل الذي أصبح الرمز المعبر (المخيف) لدى المناطق المستباحة في سوريا والعراق، بالإضافة الى المعبر عن هوية (التنظيم) في وسائل الاعلام المكتوبة والمرئية والسمع بصريات المسوقة عبر الفيس بوك والتويتر والصور والمنشورات.

استخدم تنظيم داعش رمزية دينية لرايته المعروفة والموشحة بالسواد (وكتابة لا اله الا الله)، وهي مستوحاة بحسب قولهم من دولة الخلافة النبوية



3 - استخدام تقنيات (الفلم الرقمي): عبر اليوتيوب والوسائط الفلمية، استطاع التنظيم أن يسوق الكثير من شعاراته وأدبياته، بل وحتى عملياته ضد القوات الأمنية بالصور الفلمية، ويتم تصديرها وكجزء من الدعاية ورفع المعنويات، وتسجيل الانتصارات والتقدم على الأرض.

4 - تعاطف بعض وسائل الاعلام الدولية: استطاع التنظيم كسب تعاطف وتغطية واثارة نشاطاته بطريقتين:

الأولى: التوظيف المباشر: والتي تنقل اخباره العسكرية والايحاء الدائم بانتصاراته وتمده وتراكمه في كسب الانتصار، سواء في المناطق المستباحة، أو في مناطق أخرى من العالم العربي والاسلامي، واستطاع أن يمول بعض



الصحف والمواقع والاذاعات في دول مجاورة تتغنى بدولته (وتمجد البغدادي كأمر للمؤمنين وكضرورة اسلامية)، واقتربت بعض المواقع والفضائيات إلى اقتران بثها أو مقالاتها بحمل (لوكو) التنظيم (رمزيته الدولية الى العالم). والجدول الآتي يبين بعض الاخبار خلال (24) هو الاحد والاثنين (12 - 13 / 10 / 2014):

ت	عنوان الخبر أو التقرير	مصدر النشر	الاتجاه
1	داعش تطرح خريطة الدول المستهدفة في قادم الايام	موقع قناة العربية	بث الرعب
2	اييولا سلاح داعش في عمليات قتل جماعية	العربية	رعب
3	أفارقه مالي يقاتلون الى صفوف داعش	موقع ارام	تمدد
4	التكنولوجيا تدخل داعش ومقاتلوه يتعلمون (يخص مضادات الطائرات الأمريكية الصنع)	العربية	تغيير تقنيات
5	اوباما لكبار قادة الجيش: المهمة ضد داعش صعبة، وتحتاج الى مزيد من الوقت.	ارام	الصاق قوة
6	داعش يطرق بوابة مصر الغربية	شبكة اراك الاخبارية	تمدد
7	كركوك تتأهب بعد معلومات عن تحركات للسيطرة عليها	الشرق الاوسط	رعب
8	داعش ينعي اصغر طفل مقاتل في سوريا	العربية	استمالة عاطفية

ت	عنوان الخبر أو التقرير	مصدر النشر	الاتجاه
9	داعش يدعو انصاره للتقدم نحو بغداد	يوتيوب / اخبار الان	رعب وتمدد
10	استعراض داعش في ابو غريب	يوتيوب	رعب وتمدد
11	داعش تعدم 9 جنود عراقيين اسرتهم في الانبار	موسوعة اخبار العراق	رعب

الثانية: جرى عبر ضخ التصريحات والاستكتابات والبيانات، التي ساقتها بعض الصحف الدولية الكبرى والفضائيات المهمة، من أن التنظيم يمتلك قوة عسكرية هائلة⁽⁵⁾، وأنه قادر على كذا... وكذا، واستطاع التنظيم أن يبني (مجاناً) أو بالمال المدفوع علاقات عامة على المستوى الدولي، ما يريد اشاعته في الأوساط الإسلامية بشكل خاص، والأوروبية بشكل عام من أنه (واقع حال) دولي، وعلى العالم أن يعد العدة لاستقباله، سواء أكان كعدو دولي، أم صديق لبعض الانظمة خفاء، الأمر الذي ألمح له بايدن في إحدى خطابه من اتهامات للسعودية وقطر والامارات، من أنها الدول التي تشارك في تمويل هذا التنظيم، لكن طبيعة الضغوطات الدولية والمصالح حالت دون التحقق من هذا الأمر أمريكياً، بعدما اعتذر بايدن عبر وسائل الإعلام من ذلك الاتهام الخطير.

5 - العمليات الاجرائية تجاه الآخر (الدولي)

حينما كان التنظيم يعمل في سوريا، كانت هناك تسريبات يسوقها الاعلام السوري والعراقي واللبناني حول اجرامية هذا التنظيم، لكن وسائل الاعلام والصدى الدولي لم يكن مهتماً بطبيعة ما يجري في سوريا، مادامت المصالح الغربية في منأى عما يجري، وحينما استباح (تنظيم داعش) الموصل في 10/6/2014، كانت وسائل الاعلام الأمريكية والغربية تنقل الخبر على أنه انتكاسة وهروب للجيش العراقي، وبعد (اعلانه الدولة) كان

الاجماع الدولي يزحف تحت قرارات أمريكا، والقرار الأمريكي جاء (تسويقياً) متأخراً تحت مذابح وجرائم التنظيم بإزاء الاقليات العراقية من المسيحيين والشبك والشيعة والسنة والايديين، حين ذاك كانت أمريكا قد تنبعت الى خطأ استراتيجية (التتبع) وتأخر رد الفعل، الذي سمح

(5) انظر مثلاً التوظيف الآتي: احد المواقع العربية ينشر حول داعش الاتي: إن داعش لديه الخبرة القتالية العالية فأغلب مقاتليه هم من المقاتلين الذين شاركوا في حروب سابقة، من خلال الفيديوها التي ينشرها داعش يتبين أن منهم الكثير ممن لا يعرفون اللغة العربية، من الشيشان والبوسنة والهرسك وأفغانستان وإيران وبريطانيا وكثير من الدول العربية، فهم من جنسيات مختلفة لا يمكن حصرها، الكثير من وسائل الإعلام تتحدث عن داعش، ومنها تصريحات حسن نصر الله الذي تحدث عن خطر داعش، إن تصريحات حسن نصر الله لهي دليل على قوة داعش والخوف منهم، والغريب في الأمر هنا وما أريد قوله في تصريحات الإعلام العربي عن داعش، بأنها صنعية أمريكية ويتبارى الكتاب والمفكرون في الكتابة عن داعش ويجزمون بأنها صناعة أمريكية، لا أعرف على ماذا يستندون في أفكارهم عن التنظيمات الإسلامية، وعن أسباب التطرف في الدين الإسلامي، أسهل شيء لديهم نتيجة عجزهم الفكري يحيلون الأشياء بأنها صنعية الأمريكان واليهود

بوابة الشرق موقع: <http://www.al-sharq.com/Ugc/Article/493>

كانت أمريكا قد تنبعت الى خطأ استراتيجية (التتبع) وتأخر رد الفعل، الذي سمح للتنظيم بالمزيد من الدمار والخراب

**أطلاق تسميات على كل من
لا يعمل ضمن تعاليم دولة
داعش (بالكافر أو المرتد أو
العميل أو الصفوي أو
الرافضي)**

للتنظيم بالمزيد من الدمار والخراب، والتمدد الغير مقبول على يد جماعة غير نظامية (عصابات)، تقوم بإخلال أمن المنطقة، وتستطيع أن تهجر أكثر من مليونين من المدنيين العراقيين.

نفسياً كانت (داعش) تعمل على جذب الاعداء، سواء اكانوا (دوليين) كالولايات المتحدة وحليفها الغرب من خلال عرض تفاصيل ذبح بعض المدنيين من أمريكا وبريطانيا وفرنسا، مما استدعى التدخل الجوي المباشر لتلك الدول، كما عملت على هذا الاستفزاز من خلال ارتكابها المذابح والاغتصابات والتهجير والاسر والسبي لباقي الفصائل والاقليات الشيعية والعشائر السنية، فضلاً عن استهداف القوات الأمنية العراقية (في الأولى عملت على انذار المسيحيين على دفع الجزية أو الاجبار في الدخول الى الاسلام)، وبعد ذلك عملت على تهجيرهم بالقوة والرغبة والقتل والتخريب، والثانية اطلاق تسميات على كل من لا يعمل ضمن تعاليم دولة داعش (بالكافر أو المرتد أو العميل أو الصفوي أو الرافضي)، وهكذا استطاع التنظيم أن يستفز الجميع ويخلق العدو الكوني، وكانت تبني فكرة (الاعداء الكثر يأتوك بأصدقاء كثر)، واستطاع التنظيم عبر خلق الاعداء المختلفين، من كسب الاصدقاء المختلفين ايضاً، وتلك جزء من تقنيات الدعاية التي جعلت من التنظيم (معادي أول للخطط الأمريكية)، وبذلك قد يحصل من وراء هذا التسويق الكثير من المرتزقة والاتباع والمتبرعين.

6 - الاعتماد على استراتيجية الرعب

حينما تشرق التنظيم عن القاعدة أراد لنفسه كما ذكرنا هوية (توصيف جديدة)، وكانت الطبيعة السيكلوجية للقادة والاتباع، تتراكم على أساس القوة وعبور الخط الإنساني الاحمر (أي الرأفة أو الرحمة)، فكانت طلائع تنظيم داعش خرجت على هذا المنطق، اعتماداً على ما يسمى في علم الدعاية (بنظرية الرعب)، تلك النظرية التي اعتمدها الكثير من القادة، سواء أكانوا قدماء أم معاصرين، ولكن بشكل محدود وليس كمدرسة للتبشير، فجنكيز خان، وموسوليني وهتلر وغوبلز، وصادق... الخ، أذ أن الكثير من الدمويين، قد مروا على نظرية الرعب، لتسويق صورة

**أن الكثير من الدمويين، قد
مروا على نظرية الرعب،
لتسويق صورة النظام المبني
على التصفية السريعة
والعاجلة لإحداث خلل نفسي
وخواء لدى الأخر**

هناك بعض الناس (لديهم
استعداد عالٍ للجريمة) عند
التلوّث العقلي والاعتداد
العقيد المتشدد، وهم بذلك
مرضى نفسياً وعقلياً

النظام المبني على التصفية السريعة والعاجلة لإحداث خلل نفسي وخواء لدى الآخر. وإذا ما نظرنا بالتحليل الى نظرية الرعب، نراها الأنسب لدى داعش، مادامت حالة الاقناع والحجة، لا يمكن أن تمر أو أن تلحق عمليات التمدد، فالرعب أصبح هو الهوية التي ينطلق بها ويتمدد بها التنظيم من خلال المقومات الآتية:

أ - من الناحية النفسية فإن الآخر سواء أكان عدواً ميدانياً أم مدنياً (معارضاً)، يمتلك قدراً ما من الشجاعة والخوف، وعمليات التماثل بين تلك الخاصيتين الانسانييتين متراوحة (تعلوا أو تنخفض)، تبعاً (للصورة النمطية أو الذهنية التي يحملها تجاه الطرف الآخر)، أن كان صغيراً خاوياً أم ضعيفاً، فإن طرف الشجاعة والمعنويات ستفرض نفسها في الدماغ، وأن كان العكس فإن الخوف والرغبة والخواء ستأتي لامحالة، ويعمل تصدير الاقاويل والصور والافلام والتصريحات، على خلق انطباعات (بالتكرار) عما يمتلكه التنظيم (مثلاً) من قدرة أو استخفاف وسرعة في انهاء الآخر، على وفق الهوية أو الخطأ اللفظي أو المنطقة أو الطائفة، فكيف اذا كان عدواً ميدانياً على أرض المعركة.

ب - الناحية الاخرى مرتبطة بالاتباع

سيكولوجيا هناك بعض الناس (لديهم استعداد عالٍ للجريمة) عند التلوّث العقلي والاعتداد العقيد المتشدد، وهم بذلك مرضى نفسياً وعقلياً، وهم





سيميلون بالضرورة الى (مبدأ التوافق)، أي ما يتوافق مع تطلعاتهم وافكارهم واستعداداتهم السلوكية)، وبذلك سيجد الكثير من هم بطاقة هؤلاء، إن التنظيم هو الملاذ الذي سيتوافق مع اهدافهم في التعبير السلوكي والعقدي والفكري، فلديهم نزعة الشذوذ الفكري الذي يجعل من القتل والقسوة والدمار، ولون الدم والحرب والاستباحة والسبي والوعيد والفوضى... الخ، ميادين وحواضن بغاية التوافق والانتاج والتنفيس، لذا فإن أسلوب الصدمة، أو الخروج عن المألوف أو تحطيم القيم والرحمة، ماهي إلا عوامل رمزية واتصالية ودعائية، لكسب النصر، ومن ثم التجنيد والتماهي، مع فكر يرى فيه مجاميع مسلحة أن لغة الدم والرعب، تعد جزءاً من اعتيادية الحياة ومرتكزها في الانتصار لنصرة الدين وتمده⁽⁶⁾.

تلك النظرة والسلوك جعل لداعش نصرة من شبان عرب وأجانب، غربيي الاطوار اصلاً ويحتاجون نفسياً الى مثل تلك الرموز، التي ترعب الآخر دون وازع أو اخلاق أو ذمم. وبالطبع تكون مُسرعة ولازمة ومشرعة، تحت راية اسموها (راية الاسلام)، كجزء من ترميز التسهيل لمرور التنظيم الى أقصى نطاق ومنطق وعاطفة.

7 - استخدام الاطفال والنساء

احدى مرتكزات التسويق الدعائي لداعش أن يستخدم الاطفال والنساء كجزء من التنظيم، ويحمل هذا الموضوع في طياته أمرين الأول: إن المرأة والطفل عنصر يعزز الصورة المتكاملة (لجوهر التنظيم) ويرمز الى العائلة، وبالتالي فإن ولاء المرأة والطفل يعني امتداد وبيئة لا غبار فيها، ويعني هناك قضية

(6) ترى الباحثة سعاد العشي أن بروباغندا التفريق بين السنة والشيعية هي التي بنت عليها داعش كل آمالها، وعاشت عليها، وقد دخلت من باب أن السنة مظلومون والشيعية ظالمون، وداعش لم تنصف أحداً، ولم تميز أحداً، فهي تذبح الجميع، ولا توفر أحداً، من هنا يجب القيام بإغلاق باب الفتنة السنية الشيعية كي لا تمتد إلينا أكثر..

بدوره يعتبر الإعلامي أنطوان خوري في حديثه لـ "إيلاف" أن اعتماد داعش على بروباغندا التخويف والرعب تؤدي حتماً إلى انتشارها، لأن الجهل الذي يقوم به هذا التنظيم يجد أرضية خصبة في بيئات فقيرة ومعدمة، ويلقى رواجاً في أوساطه.

ينظر: ربما زهار: حرب الدعاية لدى داعش: موقع إيلاف / في 27/ أغسطس 2014 / العدد 4845
http://www.elaph.com/Web/News/2014/8/934803.html#sthash.bjoFjFUJ.dpuf

أن التنظيم وعبر آليات غسيل الدماغ (والاغتيال الفكري)، استطاع تجنيد انتحاريات للقيام بأعمال ارهابية

كبرى جعلت من الطفل والمرأة الانخراط فيه، وهو لا يقتصر على ثلة من الرجال (العصابات) كما يسمونهم في الاعلام. في الوقت الذي تستخدم (داعش) تجنيد النساء عملاً دعائياً، لكسب العطف والاعلاء من فكر التنظيم، ولتسهيل أهدافه في تجنيد المزيد من الرجال.

وعلى الرغم من طبيعة المرأة العاطفية والفكرية أقل ميلاً للعنف والارهاب، الآن أن التنظيم وعبر آليات غسيل الدماغ (والاغتيال الفكري)، استطاع تجنيد انتحاريات للقيام بأعمال ارهابية في العراق وسوريا، ويدوا أن عمليات تجنيد الاطفال والنساء في الأغلب يأتي بالترغيب والترهيب في معظم الاحيان، فضلاً على انخراط زوجات المقاتلين واطفالهم، كما يأتي التطوع في أماكن سيطرة داعش بناء على اعتقادهم أن الانخراط سيجعلهن محصنات ضد الاعتداءات والعنف ورغبات الرجال وقادة التنظيم، كما



وسيعطينهم موقع قوة عن سائر النساء، بعدما عملت داعش على انشاء كتيبتين للنساء، يعمل بعض النساء فيها كقيادات⁽⁷⁾.

8 - الزبي: استوحى التنظيم ملابسه بطريقتين الأولى (الزبي الافغاني) والمعبر عن

(7) برزت ظاهرة تجنيد النساء في (الدولة الاسلامية) بصورة واضحة هذا العام، وفور سيطرة داعش على مدينة الرقة السورية، قام التنظيم بتأسيس كتيبتين للنساء الأولى تحمل اسم (الخنساء: الشاعرة الجاهلية التي اشتهرت رثائها لأخيها صخر)، والثانية باسم (ام الريحان: مهمتها شرح تعاليم الاسلام للنساء وتوعيتهم على كيفية التقيد بها، ومعاقبتهم لدى الاخلال بها، والقيام بمهام تفتيش النساء في الحواجز. ينظر: جريدة النهار اللبنانية / في 25 اب 2014.





الحاضنة الأساسية للتنظيمات الاصولية المتشددة، والمتشع في الغالب بالسود، والثاني بحسب منطقة الاستباحة، فنرى مثلاً بعض اعضاء التنظيم من العراقيين أو السوريين يرتدون ازيائهم الشعبية ويضعون فوق الرؤوس غطاء اسود، وعلى الوجه اقنعة سوداء أو غيرها، وهي في الغالب تثير قابلاً من الخصوصية لدى العرب وتميز الهوية.

9 - المنشورات والصور والمعاملات الورقية: عمل التنظيم على استخدام المنشور الديني والتحذيري للسكان، وكجزء من فرض القوة والتحكم في الميدان، فضلاً عن استخدامه لصور الشخصيات والقتلى والمعارك والاماكن والرايات... وغيرها، وتسويقها عبر الوكالات الدولية والمواقع والساحات العامة.

10 - الكتابات الحائطية واللاصقة: ركزت داعش على هذا المفصل الدعائي بشكل مكثف، من خلال كتاباتها على جدران الدوائر العامة والمدارس



والجوامع والساحات بشعارات توحى باستدامة التنظيم وبقائه، واستقباله على أنه فجر جديد. كما تعمل تمرير صناعات الهدايا والعلامات من ألبسة ومعلقات واكسسوارات وملصقات وعلامات اسلحة تروج لداعش.. عن طريق اسواق في تركيا وسورية وبعض المدن العربية الأخرى.



11 - الاستعراضات العسكرية

بالنظر لاستيلاء التنظيم على كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة في الموصل والرقعة السورية، يقوم بشكل دائم بعمل الاستعراضات العسكرية داخل المناطق التي يسيطر عليها، وفي الغالب يجري الترويج لها عبر اليوتيوب والتويتير والفيس بوك والمراسلين الاصدقاء لبعض الوكالات الدولية، والمراسلين الاصدقاء داخل المناطق التي يسيطر عليها، وهي رسالة دعائية ورمزية مهمة تسري على ثلاث ركائز للتلقي هي:

أ - الأول للظهور الاعلامي على المستوى الدولي ولمخاطبة الرأي العام الإسلامي والأوروبي، بالإضافة الى أصحاب القرار، على قدرة التنظيم والامتلاك وكمية وادارة الاسلحة والتشكيلات⁽⁸⁾، وبالطبع يتخلل العرض جملة من الحركات والشعارات والملابس التي تثير الرعب وتؤطر صورة نمطية لدى المتلقي على أن التنظيم ينماز (بالقوة وحسن السيطرة والتعدد في التسليح والضبط) وبالفعل قامت الصحف الكبرى والوكالات ومنها الأمريكية على تصوير (داعش) بالمنظم والمدرب، وإن الضربات الجوية قد لا تنفع، في ظل الاسلحة والمهارات التي يمتلكها، وبذلك استطاع عبر الاستعراضات أن يديم الرعب الدولي، مما يمتلك وما يمكن أو يفعل بالشكل الذي صرح بايدن بعد إحدى الاستعراضات، وبعد تعرضات الضلوعية (بالقول ان الاستحضارات والتخطيط لتحرير الموصل، قد يتطلب سنة على أقل تقدير)، مما أعطى زخماً معنوياً على أنه قوة جبارة لا يمكن قهرها بسهولة.

ب - رسالة الى القوات التي تشتبك معه بالإضافة الى القوات الامنية العراقية والمتطوعين بأغلب تشكيلاتهم

(8) انظر مثلاً ما نشرته جريدة الحياة السعودية: (في صدر صفحتها الاولى جريدة الحياة تكتب (داعش يسقط مروحية عراقية ثانية).... نشر التنظيم صوراً عبر مواقع التواصل الاجتماعي لحطام مروحية طراز «بيل 407» أميركية الصنع، مؤكداً أنها سقطت بصاروخ محمول مضاد للطائرات، ما أدى إلى مقتل الطيار ومساعده. وهذه هي المروحية الثانية التي تسقط خلال المعارك في العراق بعد تحطم مروحية أخرى من طراز «أم آي 35» الأسبوع الماضي. وكشف التنظيم أنه حصل على الصاروخ الحراري المستخدم في إسقاط الطائرة بدفع رشوة لضباط في وزارة الدفاع، كما روجت بعض وسائل الاعلام عن امتلاكه اسلحة جديدة أميركية الصنع (غنمها في سوريا في إحدى معاركه مع تنظيمات تدعمها واشنطن)، تعمل بتقنيات عالية لاستهداف الطائرات العراقية وطائرات التحالف الدولي.

<http://alhayat.com/Articles/4960070/-D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-->
جريدة الحياة السعودية: في 9/ أكتوبر 2014

قامت الصحف الكبرى والوكالات ومنها الأمريكية على تصوير (داعش) بالمنظم والمدرب، وإن الضربات الجوية قد لا تنفع

بحسب نظرية (استعراض القوة)، وهي إحدى أساليب الحرب النفسية، ومنذ عهود طويلة.

ج - رسالة الى المدنيين والنازحين العراقيين، والذين لهم موقف مخالف ومعادي، لأعمال داعش، داخل المناطق المستباحة أو خارجها من أهالي الموصل أو تكريت كركوك أو الانبار والقرى المسيطرة، أو التي قد تكون تحت السيطرة في المستقبل، كجزء من الرعب واستحالة المواجهة في ظل ما نمتلك.

12 - الافادة من البيئة الايكولوجية للمناطق

قامت داعش بالإفادة المجتمعية والبيئية من طبيعة المناطق التي تم السيطرة عليها أو القريبة من السيطرة، عن طريق الاتصال الشخصي (المواجهي)، واستخدام قادة الرأي (من بعض الوجهاء والشيوخ ضباط النظام السابق والمنتفعين السابقين)، كما تستخدم الاتصالات الهاتفية لإقناع أو تهديد القرى أو القصبات أو الاشخاص، بحسب المكان والطريقة والتوقيت المناسب، وذلك للضغط على تلك المناطق، وفي الأغلب تكون لغة الاقناع بطريقتين: الأولى دينية مذهبية (العدو الواحد) والثانية تهديدية (الاستباحة غير المسؤولة)، وما يترتب عليها من فوضى وسبي وقتل وحرق ومصادرة، بالتركيز على الاطفال والنساء والاملاك.



13 - الخطف والاعتقال والقتل الانتقائي (الاعدام على الملأ)

كجزء من الحرب النفسية وتأصيل (نظرية الرعب) يقوم التنظيم بخطف بعض الاشخاص (المتريدين) أو ابناءهم أو بناتهم، لغرض الاجبار على عمل محدد، وتقوم بإنزال العقوبات على الملأ (بالجلد أو التعليق أو الاعدام) امام المارة وكجزء من تطبيق الشريعة أو لرد التوبة عن البعض، وقد عمل التنظيم على كسب الانصار بطريقة الاحتواء الأولي عسكرياً، ثم القيام بكسب انصار المنطقة للدفاع عنها أو مسكها امام القوات الامنية العراقية، إما آليات كسب الانصار، تقوم على خطف أو اعتقال أو التشكيك أو اطلاق الاوصاف، على بعض الشباب لكي يثبت الآخرون ولائهم للتنظيم بشكل فوري وميداني، كما يقوم تنظيم داعش (من خلال الاعدام العلني) لبعض الشخصيات أو الاطفال، التي تلصق بهم تهم شتى لغرض عرض صورة الانتقام الفوري.

يقوم تنظيم داعش (من خلال الاعدام العلني) لبعض الشخصيات أو الاطفال، التي تلصق بهم تهم شتى لغرض عرض صورة الانتقام الفوري



14 - التوشم وتقليد الجيوش: يقوم أغلب افراد التنظيم بالعمل على تقليد الجيوش النظامية، سواء أكان بالزي أم استخدام الاجهزة أم العبارات أو التقسيمات العسكرية، أم سياقات الانذار وعلامات العسكر، بالإضافة الى ارتداء البعض الزي العسكري، وعدة الحرب النظامية، بل وحتى التوشم بشعارات الجيوش الكبرى منها الجيش الأميركي، للإيحاء بالحنكة والقوة والمهارة والتدريب كالجيوش النظامية.

15 - التسميات: إطلاق التسميات والالوصاف وتداولها بين التنظيم والمدنيين المستباحين ووسائل الاعلام، يعد جزء من سير التنظيم بعقلية محددة، ومتوافقة مع جهة أو تيار وهو بالأحرى (التيار الوهابي السلفي)، ويقوم التنظيم من إطلاق التسميات كما في الآتي:

أ - الاعضاء المهمين والقادة: استخدام الكنى الدينية ومصدر الدولة: مثل (ابو عبدة السوري) (ال خليفة امير المؤمنين) (ابو بكر الحسيني البغدادي) (طلحة المغربي) (عمر السعودي) (خالد المسعري) (ابو مسلم التركماني) (ابو عمر الشيشاني). (اهل الشام) (اهل العراق) . . . الخ.



ب - اوصاف العدو: يوصف اعلام ودعاية داعش (المستهدفون) الالوصاف الآتية: (الجيش الصفوي) (المرتدين) (الخونة) (عملاء أمريكا) (الرافضة) (اذناب ايران) (الكفرة) (المرتزقة) (اعداء الاسلام) (اعداء الله).



16 - الأحكام والأمور اليومية: تتبنى داعش الأحكام والأمور العامة في الادارة والتمويل والمحاسبة وإصدار الفتاوى، كأنها دولة وكأنها كيان رسمي مرغوب فيه، وقد عززت ذلك بالأوراق الرسمية والأختام، واستخدام اسم الدولة الإسلامية في المعاملات اليومية من مثل

(9) لم يتم التأكد من هذا الأمر، لكن قامت داعش بتسريب صور لجواز الدولة الإسلامية، مكتوب في أسفله (حامله تسير له الجيوش لو مسه ضرر)، وهو تشبيه لما يحمله الجواز الأميركي.

إصدار العملة وجوازات السفر⁽⁹⁾ (كما يظهر) وعلامات الدوائر والمدارس وتحويل الاسماء والمناهج والمؤن وغيرها.

17 - التوريط: من منافذ سياسة تنظيم داعش في كسب الانصار وتجنيد المدنيين اتباع اسلوب التوريط، أي العمل على استخدام البعض من غير أن يعلموا، بأسلوب المساعدة الشهرية أو الضغط الجسدي أو الاجتماعي، وفجأة يرى البعض منهم أنهم وسط التنظيم وجزء منه.

18 - ضعف التصدي الدعائي والاعلامي: ويتلخص بالنقاط الآتية⁽¹⁰⁾:

- التناقض: التناقض بين الوقائع والمادة الاعلامية المسوقة.
- ضعف الرصد: عدم الاهتمام ببيانات وصور والمنتج الاعلامي للعدو ودراستها وتحليلها.
- التهويل المبالغ فيه والضخ غير المتناسق. واستخدام الكليشيهات في تسويق الاخبار والاشاعات وعدم تنفيذها.
- الاعتماد على شخصيات ومصادر متعددة (وغير رسمية) في اصدار بيانات الحرب. (تعدد مصادر المعلومات) وعدم الاعتراف بالخسائر. بشكل مطلق.
- السير في لغة وسياق ومكان وكلمات محددة، دون تغيير وضعف الاستعانة بالمراسلين الميدانيين.
- عدم استخدام ماكانات رفع المعنويات، الشعارات، الاغاني والانشيد الوطنية، والرموز والصور التاريخية، وعدم ابراز عيوب ومزالق وتناقض الاعلام المعادي، وكشف أكاذيبه.
- عدم التفريق بين الفعل الدعائي (للدخل، للقطعات المعادية، للخارج). وضعف اداء الناطق العسكري أو المتحدث الرسمي وادواته في الاقتناع.
- ضعف التركيز على القادة الميدانيين العسكريين وتناسي قصص وشواهد الحرب، وذكريات المقاتلين.
- ضعف العمل بالأفلام الوثائقية حول طبيعة المعارك، أو المناطق أو الشخصيات أو الازمات والاستمرار في عرض وتكرار المواد الاعلامية الهابطة لرفع المعنويات.

(10) كامل القيم (استحضارات ادارة الاعلام والدعاية ضد داعش) مرفق حوارية / مركز حمورابي للأبحاث والدراسات الاستراتيجية في 23 / 9 / 2014.

- تناسي أدوار الجهات الساندة في ادارة وادامة العمليات، كالشفافة، ورجال الدين، والجامعات والوزارات وغيرها.
- التحرير الكيفي للوسائل الاعلامية (الرقم، الشخصيات، المكان، النتائج) بالشكل الذي يصل الى حالة التناقض، بين الفضائيات الساندة مثلاً والصحف، أو اخبار المواقع الالكترونية أو الناطق الرسمي.
- ضعف العمل بتصدير الاشاعات واساليب الحرب النفسية.
- عدم خروج وسائل الاعلام إلى الفضاء الوطني والمجتمعي، في اشراك الرأي العام بما يحصل وعرض وجهة نظرهم، واغفال عرض اعترافات الاسرى والمتسللين وحاضنات العدو وبعض أهدافه الاجرامية إزاء منطقة أو مكان محدد.

التوصيات

أ - على رجال الدعاية وادارة الحرب النفسية أن يعملوا بالآتي :

- 1 - إن نفهم الخلفية العقائدية والدينية والتاريخية لداعش؟
- 2 - إن نعمل على رصد اعلام داعش وامكانية استخدامه للرد أو للحجب أو للمعالجة؟
- 3 - إن نفرز المواقف والبيانات السياسية ومن ثم الاقليمية والدولية ضد داعش؟
- 4 - إن نحدد امكاناتنا المتاحة للتسويق الاعلامي؟
- 5 - إن نحدد اهدافنا الكبرى والصغرى بحسب مجريات الصراع.
- 6 - إن نستفيد من كل المعطيات التاريخية والفنية والاعلامية المتاحة ونصنف وحدات المعالجة الاعلامية (صور، افلام، مقالات، مقاطع، تصريحات).
- 7 - إن ندرس حاضنات داعش، من المؤيدون، من المعارضون؟ من المستفيد؟ من المتضرر الأكبر؟.
- 8 - الدور المستقبلي والاستراتيجي لتمدد داعش؟ اشخاص، مناطق اقتصادية، معونات، دول جوار، سرقات أخرى.

9 - ماهي سلوكيات داعش ضد العراقيين؟ بأطياهم، من يتعاون معهم أو يقترب من اهدافهم أو يصمت لسلوكهم؟

10 - كيف يتم تسويق انتصاراتهم في موقف ما؟

11 - ماهي الجهات التي معنا ضد داعش (اعلامية، سياسية، دولية).

12 - التنسيق في وحدة الخطاب وتوزيع الادوار ضد داعش. وأن نتعرف جيداً لمن نتوجه بالخطاب. من يتلقى الخطاب (أي فئات، في الداخل والخارج).

13 - كيف نستفيد من الاجناس الاعلامية المتعددة (الفصائيات: الافلام الوثائقية، الحوارات، الاغاني والانشيد، الصور، نقل الاضرار، الاخبار، التقارير، رد الفعل الدولي، خرائط المعارك واتجاهاتها) الاذاعات: البرامج المباشرة، اللقاءات الشخصية، الاخبار، التقارير، الاناشيد والاغاني الوطنية التوحيد الاذاعي). الصحف: المقالات الافتتاحية، العمود، التحقيقات، المقالات، الدراسات والابحاث.

14 - كيف نصدّر مخاطر داعش الى الداعمين من دول الجوار (مخاطبة الرأي العام).

15 - أي من الوسائل الاعلامية هي الأكثر تأثير في حرب الدعاية والمعلومات. . . . لماذا؟

16 - من يستهلك موادنا الاعلامية، هل أثّرنا على الآخرين؟ كيف؟ لماذا

17 - كيف نشعر أننا دحرنا العدو بالإعلام؟

18 - العمل بالإذاعات المتحركة والبديلة (الميدانية الموجهة).

19 - استخدام المنشورات والصور والتحذيرات.

20 - تقويم العمل وقياس الأثر؟

ب - مهمات واستحضارات المراسل الحربي

1 - المعلومات والثقافة العسكرية: الإلمام بمصطلحات العسكر

والمتعلقة بالهجوم والدفاع وآليات وتسميات مفردات المواجهة العسكرية واستحضاراتها. كذلك التعرف على أهم التشكيلات الساندة للقوات المسلحة من المتطوعين.

2 - الإلمام بالرتب العسكرية والتشكيلات والاسلحة، كذلك التعرف على أسماء المناطق وتفصيلاتها، والتي تجري عليها المعارك حالياً أو مستقبلاً.

3 - خريطة عمل يومية: ماذا سأعمل (تصوير، لقاءات، تحليل، تغطية معركة مستقبلية، تغطية صد هجوم، مادة لرفع المعنويات.

4 - ماذا لدي من مادة خام (ارشيف) صور، اصوات انفجارات وازيز رصاص، افلام سابقة، تصريحات قادة، تصريحات لقادة داعش، مواقف للجهات الساندة.

5 - كيف سأكون مع القطعات؟ بصفتي اعلامي، مقاتل، عراقي، مراقب لما يجري. علينا أن لا نجعل هناك توجس عند المقاتلين وهم يمارسون حياتهم الطبيعية والشخصية في ساحات المعارك وبالأخص في اوقات الراحة أو فترات الدفاع الطويلة.

6 - ماذا علي أن أعرف في ساحة العمليات:

- تسميات وجغرافية المنطقة
- العمليات السابقة ونتائجها
- أهم القادة والمسؤولين للقطعات
- تشكيلات ونيات العدو بما أمكن.

7 - على ماذا يجري التركيز:

- الاسلحة الثقيلة وتحركاتها
- ترميز وارتسامات تعابير المقاتلين وهم بمعنويات عالية.
- اجراء حوارات مع اشخاص تجيد الكلام لرفع المعنويات
- اجراء لقاءات مع القادة والمقاتلين على شكل مجاميع
- تجنب اطلاق صور الحركات العفوية وردود الافعال، التي ترمز الى الخط من شأن شخصية أو جهة أو طائفة.

- تصوير المواجه بالشكل الذي ينقل اندفاع وانتصار المقاتلين .
- الانتباه الى تسجيل أزيز واصوات الاطلاقات .
- 8 - من المفضل أن يحمل المراسل بالإضافة الى مرافق الكاميرا محفظة صغيرة وجهاز موبايل للاتصال عبر الشبكات العاملة، ويمكن أن يقرأ بعض الاخبار والتصريحات في المفكرة أو دفتر الملاحظات المحمول معه دوماً، مما يعطي فاعلية واهتمام أكثر للمتلقي .
- 9 - التركيز على اوضاع الاعلام علم العراق والرايات للقوات المرافقة كالتشكيلات والمتطوعين واعلام الصنف .
- 10 - التركيز على (قتلى أو اسرى العدو أن وجدوا)، فضلاً عن تصوير مناطق تواجدهم بعد تطهير مواقعهم والتركيز على مخلفاتهم ومستحضراتهم المدنية والعسكرية .
- 11 - لا يجوز التسرع في اصدار البيانات بشكل شخصي (إلا بعد التأكد من مصدر عسكري أو طبي موثوق) وعادة ما يتم لفظه على شكل (توقع) .
- 12 - الابتعاد عن كلمات الوصف العام مثل (خسائر كبيرة جداً، وهروب لجميع افراد العدو، وتمت تصفية أو معالجة كل القطاعات المهاجمة، قتل عدد كبير منهم، تكبدوا خسائر فادحة بالأرواح والمعدات) تلك كلشات تستخدم في الحروب الكبرى والدولية، وليست مع عصابات منطوقية مثل داعش، الأفضل في التلقي إن نركز على العدد وكسب الارض وتصوير اثار الهزيمة أو التقهقر .
- 13 - العمل بقصص الحرب، والافلام الوثائقية .
- 14 - التركيز ايضاً على المسؤول المدني والمشرف العام على منطقة العمليات (كالمحافظين واعضاء مجالس المحافظات (اللجان الأمنية، ومدراء الاقضية والنواحي، وشيوخ العشائر، ومدراء الدوائر، وكادر خلايا الازمة في المحافظة أو المنطقة .
- 15 - ارتباط المادة الاعلامية الخام من جبهات القتال الى السلك المدني والإفادة منها في تركيب برنامج أو تقرير ودمجه كمادة للرأي العام مفعله بالجانب الفكري، كإجراء مقابلات مع اكاديميين

ومتخصصين في علوم مجاورة لحالة يمكن استخدامها مع للتسويق النفسي كأجراء الحوار مع الاطباء، أو خبراء الاعلام، والجغرافية، وعلم النفس، والاجتماع، والتربية، والاقتصاد وغيرهم.

16 - الانفتاح على التعرف على المجريات اللحظية واليومية (سوق الاخبار والتقارير) من مصادر متعددة مع أو ضد توجهاتنا، سواء أكانت فضائيات أم مواقع أم اذاعات. لتقدير الموقف والرد بما أمكن على بعض الاشاعات، أو لتأكيد أو تصحيح بعض الوقائع.

17 - التركيز على معاناة النازحين والمتضررين جراء الحرب والمصادمات.

18 - التركيز على الاضرار الصحية والبيئية والنفسية جراء استمرار المعارك دون حسمها.

19 - التركيز على رود الافعال الدولية الايجابية لمواقف الدول والمنظمات والشخصيات.

